

لسان العرب

(مرأ) المُرْءُوءة كَمَالُ الرَّجُلِ جَوْلِيَّةٌ مَرُوءٌ الرَّجُلُ يَمْرُؤُ مَرُوءَةً مُرْءُوءَةٌ فَهُوَ مَرِيءٌ عَلَى فَعِيلٍ وَتَمَرَّأَ - عَلَى تَفْعَعْلٍ - صَارَ ذَا مُرْءُوءَةٍ وَتَمَرَّأَ - أَ - تَكَلَّفَ - المُرْءُوءَةُ وَتَمَرَّأَ - أَ - بَنَى أَيْ طَلَبَ بِإِكْرَامِنَا اسْمَ المُرْءُوءَةِ وَفُلَانٌ يَتَمَرَّرُ - أَ - بَنَى أَيْ يَطْلُبُ المُرْءُوءَةَ بِنَقْصِنَا أَوْ عَيْبِنَا وَالمُرْءُوءَةُ الإِنْسَانِيَّةُ وَلَكِ أَنْ تُشَدِّدَ الْفَرَسَاءُ يُقَالُ مِنَ المُرْءُوءَةِ مَرُوءٌ الرَّجُلُ يَمْرُؤُ مَرُوءَةً [ص 155] وَمَرُوءٌ الطَّعَامُ يَمْرُؤُ مَرَاءَةً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ إِلَّا اخْتِلَافُ الْمَصْدَرَيْنِ وَكَتَبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى خُذِ النَّاسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَيُثْبِتُ المُرْءُوءَةَ وَقِيلَ لِلْأَحْنَفِ مَا المُرْءُوءَةُ ؟ فَقَالَ الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ وَسُئِلَ آخَرُ عَنْ المُرْءُوءَةِ فَقَالَ المُرْءُوءَةُ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السَّرِّ أَمْرًا وَأَنْتَ تَسْتَحْيِي أَنْ تَفْعَلَ لَهُ جَهْرًا وَطَعَامُ مَرِيءٍ هَذِيءٌ حَمِيدُ الْمَغِيَّةِ بِئْسَ المَرُوءَةُ عَلَى مِثَالِ تَمَرَّةٍ وَقَدْ مَرُوءَ الطَّعَامُ وَمَرَأَ - صَارَ مَرِيئًا وَكَذَلِكَ مَرِيئَ الطَّعَامُ كَمَا تَقُولُ فَقْهَ وَفَقْهَ - بَضَمَ الْقَافَ وَكَسَرَهَا وَاسْتَمَرَأَ - فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ اسْقَيْنَا غِيْثًا مَرِيئًا مَرِيْعًا يُقَالُ مَرَأَنِي الطَّعَامُ وَأَمَرَأَنِي إِذَا لَمْ يَثْقُلْ عَلَى الْمَعِدَةِ وَانْحَدَرَ عَنْهَا طَائِبًا وَفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ فَإِنَّهُ أَهْذَأُ وَأَمَرَأُ وَقَالُوا هَذِيئَتِي الطَّعَامُ (1) .

(1) قَوْلُهُ « هَنْئِي الطَّعَامَ إلخ » كَذَا رَسَمَ فِي النِّسْخِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ أَيْضًا (وَمَرَرْتَنِي وَهَذَا - نِي وَمَرَأَنِي عَلَى الْإِتْبَاعِ إِذَا أَتَبَعُوهَا هَذَا - نِي قَالُوا مَرَأَنِي فَإِذَا أَفْرَدُوهُ عَنْ هَذَا - نِي قَالُوا أَمَرَأَنِي وَلَا يُقَالُ أَهْذَأَنِي قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ أَمَرَأَنِي الطَّعَامُ إِمْرَاءٌ وَهُوَ طَعَامٌ مُمَرِّئٌ وَمَرَرْتُ الطَّعَامَ بِالْكَسْرِ اسْتَمَرَأَتْهُ وَمَا كَانَ مَرِيئًا وَلَقَدْ مَرُوءَ وَهَذَا يُمَرِّئُ الطَّعَامَ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَا كَانَ الطَّعَامُ مَرِيئًا وَلَقَدْ مَرَأَ - وَمَا كَانَ الرَّجُلُ مَرِيئًا وَلَقَدْ مَرُوءَ وَقَالَ شَمْرٌ عَنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ مَرِيئَ لِي هَذَا الطَّعَامُ مَرَاءَةً أَيْ اسْتَمَرَأَتْهُ وَهَذِيئَ هَذَا الطَّعَامُ وَأَكَلْنَا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ حَتَّى هَذِيئْنَا مِنْهُ أَيْ شَبِعْنَا وَمَرَرْتُ الطَّعَامَ وَاسْتَمَرَأَتْهُ وَقَلَّ مَا يَمْرَأُ لِكَ الطَّعَامِ وَيُقَالُ مَا لَكَ لَا تَمْرَأُ أَيْ مَا لَكَ لَا تَطْعَمُ وَقَدْ مَرَأَتْ أَيْ طَاعِمَتْ وَالْمَرءُ الْإِطْعَامُ عَلَى بِنَاءِ دَارٍ أَوْ تَزْوِيجٍ وَكَأَلًا مَرِيءٌ غَيْرُ وَخِيمٍ وَمَرُوءَتِ الْأَرْضُ مَرَاءَةٌ فَهِيَ مَرِيئَةٌ حَسُنَ هَوَاءُهَا وَالمَرِيءُ مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّوَابُ وَهُوَ رَأْسُ الْمَعِدَةِ وَالْكَرْشُ اللَّاصِقُ بِالْحُلُقُومِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ

الطعام والشراب ويدخل فيه والجمع أمّ مرّئة ومُرؤُومَهموزة بوزن مُرْعٍ مثل سَرير وسُرُرٍ أبو عبيد الشّجَرُ ما لَصِقَ بالحلّاقُوم والمَرِيءُ بالهمز غير مُشدد وفي حديث الأَحَدَف يأتينا في مثل مَرِيءٍ نَعَامٍ (2) .

(2) قوله « يأتينا في مثل مريء إلخ » كذا بالنسخ وهو لفظ النهاية والذي في الأساس يأتينا ما يأتينا في مثل مريء النعامة (المَرِيءُ مَجْرَى الطَّعام والشَّراب من الحَلَقِ ضَرَبَ به مثلاً لَضيق العَيْشِ وقلة الطَّعام وإِنما خص النِّعَام لدقة عُنُقِهِ وَيُسْتَدَلُّ به على ضيق مَرِيئِهِ وَأَصْلُ المَرِيءِ رَأْسُ المَعْدَةِ الْمُتَّصِلُ بِالْحَلَقِ قُوم وبه يكون اسْتِمْرَاءُ الطعام وتقول هو مَرِيءُ الْجَزُور والشاة للمتصل بالحَلَقِ قُوم الذي يجري فيه الطَّعامُ والشرابُ قال أبو منصور أقرأني أبو بكر الإياديّ المريءُ لأبي عبيد فهمزه بلا تشديد قال وأقرأني المنذري المَرِيءُ لأبي الهيثم فلم يهمزه وشدد الياءَ والمَرءُ الإنسان تقول هذا مَرءٌ وكذلك في النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرهما [ص 156] في الخفض يتبعها الهمز على حِدٍّ ما يُتَدَبَّعُونَ الرِّاءَ إِيَّاهَا إِذَا أُدْخِلُوا أَلِفَ الوصل فقالوا امْرؤُومٌ وقول أبي خراش .

جَمَعَتِ أُمُورًا يُنْفَذُ المَرءُ بَعَضُهَا ... مِنَ الحِلْمِ والمَعْرُوفِ
والحَسَبِ الضَّخْمِ .

هكذا رواه السكري بكسر الميم وزعم أن ذلك لغة هذيل وهما مَرءَانِ صالحان ولا يكسر هذا الاسم ولا يجمع على لفظه ولا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ لا يقال أمراءٌ ولا أمْرؤُومٌ ولا مَرؤُومٌ ولا أَمَرِيئُومٌ وقد ورد في حديث الحسن أَدَسُّنُوا مَلَأَكُمُ أَيَّهَا المَرؤُومُونَ قال ابن الأثير هو جَمْعُ المَرءِ وهو الرِّجلُ ومنه قول رؤبة لَطَائِفِ رَأْهِمِ أَيْنَ يُرِيدُ المَرؤُومُونَ ؟ وقد أَدَسُّنُوا فقالوا مَرءُوءَةٌ وخَفَّفُوا التخفيف القياسي فقالوا مَرءَةٌ بترك الهمز وفتح الراء وهذا مطَّرد وقال سيبويه وقد قالوا مَرءَةٌ وذلك قليل ونظيره كَمَاءَةٌ قال الفارسي وليس بمُطَّرد كأنهم توهّموا حركة الهمزة على الراء فبقي مَرءُوءَةٌ ثم خُفِّفَ على هذا اللفظ وأَلْحَقُوا أَلِفَ الوصل في المؤنث أَيْضًا فقالوا امْرَأَةٌ فَإِذَا عَرِّفوها قالوا المَرءَةُ وقد حكى أبو علي الامْرَأَةُ اللَّيْثِ امْرَأَةٌ تأنيث امْرِيئٍ وقال ابن الأنباري الألف في امْرَأَةٍ وامْرِيئٍ أَلِفَ وصل قال وللعرب في المَرءَةِ ثلاث لغات يقال هي امْرَأَتُهُ وهي مَرءَاتُهُ وهي مَرَرَتُهُ وحكى ابن الأعرابي أَنه يقال للمرأة إِنها لامْرؤُومٌ صَدَقَ كَالرِّجْلِ قال وهذا نادر وفي حديث عليٍّ كَرَّمَ اللّهُ وَجْهَهُ لما تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ رَضُوَانُ اللّهُ عليهما قال له يهودي أَرَادَ أَن يبتاع منه ثياباً لقد تَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ يُرِيدُ امْرَأَةً كَامِلَةً كما يقال فلان

رَجُلٌ أَيْ كَامِلٌ فِي الرَّجَالِ فِي الْحَدِيثِ يَقْتُلُونَ كَلَابَ الْمُرَيْتَةِ هِيَ تَصْغِيرُ الْمَرْأَةِ وَفِي الصَّحاحِ إِنَّ جِئْتُ بِالْفِ الْوَصْلِ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ فَتَحَ الرَّاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَكَاهَا الْفَرَسَاءُ وَضَمَّهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِعْرَابُهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُ هَذَا امْرُؤٌ وَرَأَيْتَ امْرَأَةً وَمررت بامرئٍ معرباً من مكانين ولا جمع له من لفظه وفي التهذيب في النصب تقول هذا امْرُؤٌ ورأيت امْرَأَةً ومرت بامرئٍ وتقول هذه امْرَأَةٌ مفتوحة الراء على كل حال قال الكسائي والفرسَاءُ امْرُؤٌ معرب من الراء والهمزة وإِنَّمَا أُعْرِبَ مِنْ مَكَانَيْنِ وَالْإِعْرَابُ الْوَاحِدُ يَكُونُ مِنَ الْإِعْرَابِينَ أَنْ آخِرَهُ هَمْزَةٌ وَالْهَمْزَةُ قَدْ تَتْرَكُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ فَكَرِهُوا أَنْ يَفْتَحُوا الرَّاءَ وَيَتْرَكُوا الْهَمْزَةَ فَيَقُولُونَ امْرَوٌ فَتَكُونُ الرَّاءُ مَفْتُوحَةً وَالْوَاوُ سَاكِنَةً فَلَا يَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ فَعَرَّبُوهُ مِنَ الرَّاءِ لِيَكُونُوا إِذَا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ آمِنِينَ مِنْ سُقُوطِ الْإِعْرَابِ قَالَ الْفَرَسَاءُ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَعْرِبُهُ مِنَ الْهَمْزِ وَحَدَّثَهُ وَيَدَّعِي الرَّاءَ مَفْتُوحَةً فَيَقُولُ قَامَ امْرَؤٌ وَضَرِبْتُ امْرَأَةً وَمررت بامرئٍ وَأَنَشَدَ .

بِأَبِي امْرُؤٍ وَالشَّامُ بِيَدِي وَبِيَدِهِ ... أَتَدْنِي بِبِشْرِي بِرُدِّهِ
وَرَسَائِلُهُ .

وقال آخر .

أَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا ... يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيُعْطِي الْحَمْدَ
بِالثَّانِ .

[ص 157] هَكَذَا أَنَشَدَهُ بِأَبِي بَاسْكَانَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَفَتْحَ الْيَاءِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَنْشُدُونَهُ بِبِيْدِي امْرُؤٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا أَسْقَطْتَ الْعَرَبُ مِنْ امْرئٍ الْأَلْفَ فَلَهَا فِي تَعْرِيْبِهِ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا التَّعْرِيْبُ مِنْ مَكَانَيْنِ وَالْآخَرُ التَّعْرِيْبُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ فَإِذَا عَرَّبَ بُوهُ مِنْ مَكَانَيْنِ قَالُوا قَامَ مُرْءٌ وَضَرِبْتُ مَرْءَةً وَمررت بمرءٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَامَ مَرءٌ وَضَرِبْتُ مَرْءَةً وَمررت بمرءٍ قَالَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَعْرِيْبِهِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْزُلُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ عَلَى فَتْحِ الْمِيمِ الْجَوْهَرِي الْمَرءُ الرَّجُلُ تَقُولُ هَذَا مَرءٌ صَالِحٌ وَمررت بمرءٍ صَالِحٍ وَرَأَيْتَ مَرْءَةً صَالِحَةً قَالَ وَضَمَّ الْمِيمِ لُغَةً تَقُولُ هَذَا مُرْؤٌ وَرَأَيْتَ مُرْءَةً وَمررت بمرءٍ وَتَقُولُ هَذَا مُرْءٌ وَرَأَيْتَ مَرْءَةً وَمررت بمرءٍ مُعْرَباً مِنْ مَكَانَيْنِ قَالَ وَإِنْ صَغُرَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ فَقُلْتُ مُرْيَءٌ وَمُرْيَئَةٌ وَرَبَّمَا سَمُوا الذَّنْبَ امْرَأَةً وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ .

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ ... فَتُخْطِئُ فِيهَا مَرَّةً وَتُصِيبُ .

يَعْنِي بِهِ الذَّنْبَ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَنَا امْرُؤٌ لَا أُخْبِرُ السَّرَّ وَالنَّسْبَةَ إِلَى امْرئٍ مَرْنِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَمِنْهُ الْمَرْنِيُّ الشَّاعِرُ وَكَذَلِكَ النَّسْبَةُ إِلَى امْرئٍ

الْقَيْسُ وَإِنْ شئتَ امْرُئِيٌّ وامْرُؤُ الْقَيْسِ مِنْ أَسمائِهِمْ وقد غلب على القبيلة والإضافةُ إليه امْرُئِيٌّ وهو من القسم الذي وقعت فيه الإضافة إلى الأول دون الثاني لأن امْرَأَ لم يصف إلى اسم علم في كلامهم إلا في قولهم امْرُؤُ الْقَيْسِ وأما الذين قالوا مَرَّئِيٌّ فكأنهم أضافوا إلى مَرَّءٍ فكان قياسه على ذلك مَرَّئِيٌّ ولكنه نادرٌ مَعْدُولٌ النسب قال ذو الرمة .

إِذَا المَرَّئِيُّ شَبَّ لَهُ بناتٌ ... عَفَدَنَ برَأْسِهِ إِبَّةً وعارًا .
والمَرَّءُ مصدر الشيء المَرَّئِيُّ التهذيب وجمع المَرَّءِ مَرَّاءٌ بوزن مَرَاعٍ قال
والعوامُ يقولون في جمع المَرَّءِ مَرَّاءٍ قال وهو خطأٌ ومَرَّءٌ قرية قال ذو الرمة .
فلما دَخَلْنَا جَوْفَ مَرَّءٍ غُلِّقَتْ ... دساكِرُ لم تُرْفَعْ لَخَيْرِ طلالِها .
وقد قيل هي قرية هشام المَرَّئِيِّ وأما قوله في الحديث لا يَتَمَرَّأَى أَحَدُكُمْ في
الدنيا أَي لا يَنْطُرُ فيها وهو يَتَمَفَّعِلُ من الرُّؤْيَةِ والميم زائدة وفي رواية لا
يَتَمَرَّأُ أَحَدُكُمْ بالدنيا مِنَ الشيءِ المَرَّيءِ .